

Appendix B Arabic Text

The following text is based on a single manuscript housed in the Topkapı Sarayı library collection. This manuscript consists of 13 folios and is part of a broader compilation primarily focused on astronomical subjects. The script, executed in the *naḥṣī* style, is characterised by its readability and the skillful penmanship of the scribe, with only a few minor misspellings and punctuation errors that do not hinder the overall text's clarity.

[f. 195b]

بسم الله الرحمن الرحيم
قول في السبب الذي جعلت له مياه البحر مالحة لثابت بن قرة
قال قد كان جرى بيننا اعزك الله ذكر ماء البحر والسبب الذي له ومن اجله جعل مالحة وما في ذلك من اثر الحكمة فالثنى اثبات ما حصى
في منه ولولا ان التفتيش والنظر والخوض على معرفة الاشياء وفهم اسبابها أمر عزيزي للنفس وفضيلة من فضائلها وبنازع بها الى علم ما
استتر عنها لقد كان في كثرة ما تراه ونشاهد من اثار حكمة الله اللطيفة في الامور البينة التي لاتخفى عن ذى فهم وفيما قد دونه العلماء
من ذلك و هو ما كفى التسبر منه واعنى عن مثل هذا المطلب وان كان ما قد ذكره الناس جميعا من ذلك مع كثرته وسعته نروا حقيرا من
حيث ما عليه حكمة الله في خلقه لا يحصى ولا يتناهى صارت الانفس لا تزال ابدا يستبين شيئا من اموره تحت الفحص عنها ومعرفتها
ويكثر التعجب مما يقف عليه منها.
فهنا ما كان دعا الى الكلام الذي جرى في ذكر السبب الذي له جعل ماء البحر مالحة الا ان ذلك ما يضطر اليه الحاجة في معرفة حكمة الله
مع كثرة ما يجده الانسان من اثارها كيف ما صرف نظره وقلت فكره وان كان اخذ ما يزداد الانسان بامور الله صبرة و من حكمته تعجبا وكان
تمجيدها من تمجيده وثناء عليه ولما كان البحث عن هذا الباب يحتاج الى ان يتقدمه معرفة السبب الذي من اجله خلقت البحار بداننا اولاً بذلك //
قلنا ان من حكمة الله تعالى العجيبة ان خلق الطبائع الاربع فهي النار والهواء والماء والارض فجعل قوامها متكافية متعادلة يقوم بعضها بعضا
موزن مستقصى ليلا يكون احدها

[f. 196a]

الغالب فيقهرها ويغتره على طول الايام حتى يقلبه الى طبيعته ويبطل الاخر وهذا امر لو وقع لبطل قوام الناس والحيوان والنبات وغير ذلك مما على الارض لان الله جعل قوام جميع ذلك من اربع الطبائع فيها ثباته وبقاؤه ثم وضع هذه الطبائع في المواضع التي تليق بها وتصلح لها فجعل الخفيف بينها ابدأ فوق الثقيل واللطيف فوق الغليظ محيطا به كالكرة فجعل طبيعة النار التي هي اعلى العلو وطبيعة الارض التي هي اقلها في اخفض السفلى وجعل طبيعة الهواء اسفل من طبيعة النار وكان الواجب بحسب مراتب الطبائع على ظاهر هذا القياس وقيل التفتيش ان يكون الماء فوق الارض فيما بينها وبين الهواء محيطا بها فكان من عجائب حكمة الله ودلائل قدرته انه لما كان الاصلح والاجود في هذه الطبيعة الواحدة من بينها اعنى طبيعة الماء ان يخرج الامر فيها عن الجرى الطبيعي الذي هو غير ما فعل ذلك بها فلم يصير الماء فوق الارض كما صير الهواء محيطا بالماء وبالارض من فوقها وكما جعل طبيعة النار محيطا بالهواء من فوقه لصرفه عن كثير من وجهها وجمعه وجعله في حفاتر ومجارى ومواضع منها عميقة عن وجهه وهي التي تسمى البحار والانهار وجعل وجهها ارفع من جميع ذلك وجعل بعض ايضا في باطنها وانما قلنا ان الاصلح والاجود كان في هذا الطبيعة اعنى طبيعة الماء ان ينحس فيتنضب عن وجه الارض لان الارض لما كانت هي قدرت مسكنا للحيوان ومعراشا للنبات الذين هما زينتها وجمالها عليها مستقر بها دعت الحاجة الى ان ينحس الماء عما انجس عنه منها فلا يعرف هذه الاشياء ونفسها فكان ما اجرى الله عليه الامر من ذلك احسن ما يخطر بباله من التقديرات وهو ان جميع المياه

[f. 196b]

الى البحار التي جعل مواضعها اعمق مواضع في الارض والدليل على عمقها ان مياه الانهار التي تخترق الارض كلها انما يقبض وينصب الى البحار ولما كان ما يخسر عليه الماء من الارض بسبب ذلك يعرض جفاف وعطش وما عليها من الحيوان والنبات يعرض فساد لو جمع جميع الماء الى البحار نزل الله في البر ما يكفيه من الماء في مجارى جرفها في مواضع مختلفة منه وفي الانهار وترطب الارض بذلك ويثبت النبات ويشرب الحيوان منها فيعيش وجعل ايضا في باطنها من الماء شيئا يظهر عند الاختبار لهذه المنافع التي ذكرنا لترطب الارض في المواضع التي انحسر فيها الماء عن وجهها فلا تفحل وتنور لها ذلك عما كان يفعله لو كان يفعله ظاهرا على وجهها فلا يبطل عند ذلك ما قدره من المعنى الذي ذكرنا انما هو مقاومة الطبائع بعضها لبعض واعان على هذا الفعل ايضا وقواه بالامطار التي جعل يقع على وجهها فتبلها وترطبها فلما كان الصلح والافضل في امر المياه ان يكون على ما وصفنا من جميع جملتها الى البحار ويختلف شيء منها في البر بمقدار الكفاية ليشرب الحيوان والنبات وعمارات الارض وترطيبها كان الامر محوجا الى ذلك كثيرا جاحا في البحار اذ كان مسكن الناس والحيوان ومواضع النبات لذيذا موافقا للطبائع الحيوان والنبات ولم يكن الحال يحوج من هذا الوجه الى ان يكون مياه البحار عذبة// فلما كان ذلك كذلك كانت المياه كلها التي على وجه الارض تعرض فساد وافساد للهواء لولا ما جعله ربنا عز وجل فيها لتلطف حكمته بما يزيل ذلك ونحوه ونوفى منه

[f. 197a]

على ما سئبتين من بعد واما ان المياه التي على وجه الارض كانت تعرض فساد وافساد للهواء ولما على الارض واهلاك للحيوان والنبات فيعلم علما ظاهرا بينا من نفس التجربة وذلك اننا نجد المياه العذبة الا اجته اذا طال لبثها عفنت وفسدت وتغيرت روائجها حتى انها تفسد الهواء الذي جولها / ومن اعجب ما رأيت من ذلك في بعض المواضع ان هذه المياه كانت تتن وتجرى شيء منها الى نهر كان هناك فكافي القري كلها التي تمر بها ذلك النهر وبعظم على طبل النهر وسلم مكان على بعد منه الى الناحيتين ولو على بعد يسير وكانت شدة الامر في الوبا وخفته على حسب قرب تلك القري منه وبعدها ولذلك نظائر كثيرة مشهورة معروفة عند الناس بدل على ما نحدثه الاخر والمستنقعات التي يطول لبثها من الفساد وهلاك الحيوان هذا على صغر مقدارها وقلة لبثها فما كان الذي يقع في الظن ان مياه البحار والانهار كانت تحدث من الفساد على كثرتها وطول لبثها فكان لا يبقى على الارض شيء مما عليها الا فسد لولا ان الله بلطف حكمته دبر في ذلك تدبيرات منع بها من وقع الفساد اما في الانهار التي تخترق الارض فانها كانت تحتاج الى ان تكون عذبة يصلح للشرب والعمارة فانه ازال الفساد عنها بان جعلها جارية جوية دائمة وجعل مياهها تتجدد تولدها في مخارجها التي منها تأتي فيكون طرية لم يبطل لبثها فلا يعرض لها ما يعرض المياه الاجنة

[f. 197b]

التي لا تجرى من الفساد وجعل اخر امرها اذا طال جريتها في الارض ان يصب في البحار واما البحار فانها لما لم تكن جارية بل مغيصها لما تجرى من المياه لم يصلح فيها التدبير وكانت مع ذلك قد اجتمعت فيها الاشباب كلها الداعية الى الفساد احدها كثرة ما فيها من الماء الذي اجتبح اليه كما قلنا انما لمقاومة نظائره من الطبايع وانه لو فسد لاستوفى ما كان يكون منه من الفساد على جميع ما يلي البحار و ما يبعد منها من الهواء وغيره والسبب الثاني انه لما كان الواجب كما قلنا ان يكون الماء كثيرا بالمقدار الذي هو عليه واحتيج مع كثرته الى جمعه الى موضع ماء حتى لا يبسط ولا يفيض على جميع الارض لم يكن يمكن ان يكون لتلك المواضع عمق كثير يسع به ذلك الماء وينور له على الانبساط اذا كثر العمق في موضع غرض فيه ان يكون دفنا في الثر الامور صار ذلك ايضا سبب اخر من الاسباب الداعية الى سرعة فساد ما يكون في مثل هذه المواضع والسبب الثالث ان مياه البحار لا تجرى وطول مقامها في مواضعها يتجاوز كل مقدار يتوهم لمستنقع او غيره وفي اقل من هذه الاشياء ما دل على عظم الضرر والخطر الذي كان تكون فيها لولا ان الله وفي من ذلك بان جعل هذا العظم المالح الذي سبب ان ابعاد الطعوم من الفساد ومن افساد الهواء وتغيره ولم يكن في ازالته اياه عن العذوبة ضرر اذ كانت الحاجة انما تضطر الى عذوبة المياه في البر فقط كما بينا فيما تقدم وقد جمع في هذا طعم الذي جعله ماء البحر معما ذكرنا من حفظه له من الفساد والانفساد له سبب من الاسباب التي تحفظ على المقدار الذي هو عليه من العظم حتى لا يبرد ولا ينقص زيادة او نقصانا متفاوتا و سبب ذلك في ما بعد

[f. 198a]

واى شيء يكون اعجب من انه جعل هذا الطعم الذي هو لمياه البحر سببا بحفظ جالها ومقدارها جميعا على ما ينبغي مما هو عليه مع منافع اخر تابعة لتلك فاما في الطعم المالح من المنع من الفساد والعفونة فشيء قد عرفه جميع الناس وبهذا السبب صاروا اذا خافوا على بعض الاشياء الفساد والعفونة وتغير الرائحة مثلا للحمان وغيرها ملوحة بالملح فلم يجدوا شيئا يحفظ له من ذلك حتى ارى انه لو تسبأ في المستنقعات التي ربما حدث بينها وبينها الفساد ان يطرح فيها الملح الكثير حتى يصير ماؤها مالحا مثل ما البحر لاصح ذلك منها وازال الفساد الذي يعرض بينها والشيء الذي يفعله الناس من ذلك على طريق الحيلة للحفظ من الفساد قد احكمه الله واتقته في امر البحار ما جعل الله فيها طابع من الملوحة التي تزيل ما كان يخاف من افسادها للهواء ولما جولها حتى انه ليس بين ما يسكن في سواحل البحر وبين غيرهم كسر فرق في صحة الابدان وسلاماتها وايضا فان الانسان اذا اخطر بباله جميع الطعوم ولا يجد فيها طعاما واحدا اصحح لما قصد له من ذلك لما يجتمع فيه من انه يمنع من الفساد وانه لطعم لا يعود بضر من وجه اخر وانه مقطع الرائحة في نفسه قاطع لرائحة غيره مما يخالطه ولا اوفق من هذا الطعن المالح الذي هو للبحر وهذا المقدار من الملوحة الذي هو عليه ذلك ان اصول جميع الطعوم على ما احصاها من عنى من ذلك من الفلاسفة ثمانية طعوم بعضهم وسبعة على قول اخرين واقل من ذلك على قول اخرين فاد انزل الانسان منها الطعم الذي هو للماء العذب بسبب ما في ذلك

[f. 198b]

من انه لا يمنع من الفساد بل يفسد كما قال اذا طال لبثه مستنقعا غير جارى على ما كان تحت ان يكون ماء البحر لم يجتمع له في شيء من الطعوم ان يكون مانعا من الفساد بعيدا من التغيير وان يكون هو مع ذلك لا يؤدي برائحته ولا يغير الهواء غير طعم ماء البحر وذلك ان الطعوم الحامضة والطعوم الحريفة الحارة يعطى الهواء روائحها يفوح منها فيؤذى الحيوان ويغير الهواء تغيرا قويا واما الحلو والدمسم فيندرج اليهما التغيير والفساد اما الحلو فانه على طول المدة يصير مرا او جامضا على ما يبين اصحاب علم الطبيعة واما الدمسم واما الدمسم فانه على طول المدة تريح وتتشم فلم يكن يصلح هذان ايضا ان يكونا طعاما لماء البحر فقد بقيت ثلاثة طعوم وهي القابض والمالح والقابض منها ما دام يابسا فقد يمكن الاياتر منه كثير رائحة فاما اذا اختلط بالماء فانه لا يمنع من الفساد بل يفسد ويحدث له رائحة مؤذية ردية كريهة مثلا الروائح التي يقال لها يشم في معادن الزاج والقلقطار وما سببها من الاشياء القابضة لانها في تلك المواضع رطبة ورائحتها شديدة الاذى فبقي اذا ان يكون اصحح ما يجعل اليه طعم ماء البحر مالحا او مرا او طعاما مركبا منها جميعا منها جميعا الا ان المر وان كان يحفظ من الفساد فانه يعود بضر اخر وهو انه عدد الحيوان قابل اكثر منه واما الشيء المالح فمقبول قريب من الطبيعة عامة الحيوان يأكله كثيرا فلو جعل طعم البحر مرا لما تولد منه شيء من الحيوان العجيب الذي نجاهه فيه وكان يكون خلوا اصفرا من جميع الحكمة التي يظهر في خلق ذلك الحيوان ومن المنافع التي ينالها منه من استعماله وفيما قد جعل الله عليه من البحيرة التي في بلاد الفلستين وهي التي يسمى البحر المنتنة دليل على ذلك لانه لما خلط بمائها مع الطعم المالح طعاما مرا وجعل ملوحتة ملوحة قوية صار لا يتولد فيها شيء من الحيوان فيما

[f. 199a]

ذكر جالينوس ولا يثبت حولها النبات وقد قال انه قد بلغ من نفور الحيوان منها ان جميع السمك الذي في الانهار التي تصب اليها اذا قرب ودنا منها هرب فلم يدخلها وان الانسان اذا رام ان يحول اليها شيئا من السمك وهي حى لم يعثر فيها بل يموت بسرعة ولذلك كان يعرض

1 اشرار

2 Corrupted word

3 Repeated in the manuscript.

4 Repeated in the manuscript.

الماء البحر لو كان مع ملوحة من اثر المراجعة اذ افترطت ملوخته وزادت على ما هي عليه فدل ذلك على ان اصلح الطعوم هذا الطعم المالح الذى هو عليه وبهذا المقدار الذى هو عليه لا اكثر من ذلك فاما انه لم يكن الاصلح ان يكون ملوخته وطعمه اقل من هذا المقدار فتيين من انه لو نقص طعم ملوخته عما هو عليه لكان يكون ردى الرائحة بل قد جعلت ملوخته على اقل المقادير التى تحتمل ان يكون عليها والدليل على ذلك ان هذا المقدار من الملوحة لم يبلغ بعد مبلغا يقطع رائحة البحر وهو منه قطعاً تاماً بل قد بقى منها بقية يسيرة لا يضر ضرراً اذا قدر فدل ذلك على ان المقدار الملوحة فيه هو المقدار القصد الذى ان زاد على ذلك عاد يضرب على الحيوان البحرى فافسده وقتله وان ينقص من ذلك عاد يضرب من الحيوان البرى الذى يناله رائحته وبين لنا ان اصلح الطعوم فى ماء البحر هو هذا الطعم المالح وهذا المقدار الذى هو عليه منه لا اقل ولا اكثر وايضاً فان ملوخته لو نقص مقدارها عما هو عليه لشبهه ماء البحر بالمياه التى فى المستنقعات وتولد فيها شيء كثير من الدود والعلق وغيره مما يتولد فى المياه الرديئة حتى يستوفى عليه ويفسد وتولد حوله من البق والبعض وغيره مما يكثر اذاً و ضرره امر عظيم جداً فقد دل ما ذكرنا على انه ليس انما الاجود والاصلح ان يكون ماء البحر مالحة فقط بل الاجود ان يكون على هذا المقدار الذى هو عليه من الملوحة لا اقل منه ولا اكثر وانه لو زال

[f. 199b]

عن ذلك لعاد يضرب على الحيوان البرى او البحرى وقد كما قلناه فيما يقدم ان من منافع هذا الطعم انه يحفظ ايضا مقدار ماء البحر على ما هو عليه من الكثرة فلا يزداد على طول الايام ويفيض فيغرق ما حوله ويبطل السبب الذى له صرف عن وجه الارض ولا ينقص ويفيض فيقص عما له جعل مقداره هذا المقدار والدليل على ان الملوحة التى فيه هي احد ما يحفظ مقداره على ما هو عليه ان الانهار كلها يفيض اليها ويزيد فى مقداره دائماً والحرارة وما ينحل ويتصاعد منه ينقصان منه دائماً فلما كان ماؤه مالحة صار غليظاً يعسر تحلله وتتصاعده للغلظة لان الغليظ من كل شيء اعسر تصاعداً وانجلالاً من اللطيف فما دام فى البحر فضله من الماء العذب الذى يخالطه من الانهار زائده على ما كان عليه يحل ذلك منه لطفاته بسرعة فلم يظل لبثه على الزيادة حتى اذا فنى ذلك وحصل على ما بدا المالح الغليظ غير تحلله وتتصاعده ووقف على حاله فلك يسرع اليه ذلك فينقص الى ان يلحقه زيادة اخرى من الماء العذب وان احب احد ان يمتحن ذلك قدر عليه بان ياخذ مقدارا من ماء البحر او ماء الملح الذى يشبهه فيربه ويخلط به مقدارا مثله او اقل من الماء العذب ويترك ذلك فى الشمس او غيرها اياماً وينفذ فى كل يوم فانه ستجد الوزن الذى زيد فيه من الماء العذب نفيماً بسرعه ثم يقف ولا ينقص بعد ذلك الا نقصاً ناخفياً فى الزمان الطويل واما ان ماء البحر غليظ القوام قام بدل عليه نقل وزنة يطفوا فوقه من الاجسام ما لا يطفو فوق الماء العذب مثل البيض وما اشبهه فانه يطفوا فوقه

[f. 200a]

ولا يغرق ويحمل من السُّقُر البقيل ما لا يجمله ماء البحر اذا صارت الى الماء العذب غرقت وقد بيننا ما وصفنا ان سلامة البسُقن والمراكب فى ماء المالح اكثر من سلامتها فى الماء العذب وايضاً فانها هنى معنى اخر عجيبياً من حكمة الله فى تصير طعم ماء البحر الطعم المالح من بين جميع الطعوم وهو معنى يعلمه من كان له خبرنا من الطبيعة ولان الشيء الذى يتبين به ذلك يتصل ببعض ما قدمناه فى اوائل كلامنا فلم ار باساً باعاجة ذكوة رؤوس ما يحتاج اليه منه هاهنا ليكون القول فيه منتظماً لا ينقطع نسقه قد بينا انه كان يحتاج الى ان يكون قوى الاربعة الطباع متعادلة يقاوم بعضها بعضاً وان ذلك اذا كان كذلك فان يجمله طبيعة الماء مقدارا هو الذى يكتبه ٦٥٥ به مقاومة سائر الطباع لا يجوز ان يكون اقل منه ولا اكثر وانه من بين سائر الطباع فقد احتيج معه الى ان يعبر عن كثير من وجه الارض ويتمنن فيصير على جدة فى حفائر منها ليكون للحيوان والنبات موضع له وان ذلك لما كان كذلك وكان ما فى البر من الحيوان والنبات محتاجاً الى الماء ليحيا به نزل من الماء فى البر النهار فاضطرت الحاجة الى ان يكون عذبة ولم يضطر الحاجة الى ذلك فى البحار لان الحيوان والنبات اللذين هما المحتاجان الى عذوبة الماء انها مستقرهما البر وبيننا ان البحار والانهار وجميع الرطوبات كانت تعرض فساد وتعتن وفساد للهواء ولجميع ما على الارض لولا ما جعلت عليه واصلحت به اما مياه الانهار فانها اصلحت فانها جعلت ٥٥٥ جارية واما ٧٥٥ مياه البحار فانها لم تكن ينبغي ان تكون جارية وكانت اشد استعداداً

[f. 200b]

للفساد والافساد لانه قد اجتمع فيها كما قلنا اسباب كثيرة يوجب ذلك احتيج فيها اليه تسلم من ذلك ولم تكن تسلمها من ذلك الا طعم قوى قاهر يغلب ويستولى على غيره ويشد به ولا يضعف عنه فيغلب ويستولى الشيء المقدس فهو ما ساق اليه الكلام المتقدم فمما يحتاج اليه هاهنا ولو كان ذلك كذلك وكان جمهور الماء وحلة قد احتيج الى تنحية عن البر وجمعه فى البحار كان البر يعرض استيلاء البسب عليه وعليه فيه وكان البحر يعرض كثرة الرطوبة فيه وتزديدها اذا كانا متميزين فى موضعين مختلفين وكان الواجب ان يستولى على الارض على طول الايام حتى ينسف ما عليها من المياه والانهار فتخف كلها وان يكثر مياه البحار على حده بلا معنى فممنع الله من وقوع هذين الامرين بطيف حكمة بان جعل مياه البحار تتحلل وتتصاعد فى الهواء انما نالها من حرارة الهواء والشمس ويحدث الغيوم التى ترجع الى البر فأتى بالمطار وبالثلوج ويجرى ذلك على شبيه تدور فيكون فى ذلك الامران اللذان يحتاج اليهما فى هذه الباب وهما ان ابعاد من البر الرطوبة وتخف فيغلب عليه

5 in the manuscript. كاتبا.

6 The text between double brackets appears twice in the manuscript

7 Repeated in the manuscript.

البيس ويبطل الانهار والمياه التي ينتفع بها فيه فلا يكثر مياه البحار باكثر ما ينبغي فلما احتيج في مياه البحار الى ان يكون طعمها طعما قويا قاهرا لمنع ذلك من الفساد واحتيج مع ذلك كما قلنا الى ان يتصاعد منها بخار يتولد منه في البر رطوبة تبله وترطبه ويمنع من الجفاف ومن عدم المياه وان تكون تلك الرطوبة التي تتصاعد قد تميّرت وتخلضت من ذلك الطعم فصارت عذبة مقبولة ليس لها طعم قوى ولا رائحته تنته اذا كان هذا هو الذى يحتاج اليه في المياه التي تتولد من الغيوم والمطر والتلحج لم يكن ان يوجد

[f. 201a]

هذان الامران متجمعين في ماء البحر بشيء من الطعوم الا بان يجعل طعمه على ما هو عليه من الملوحة وذلك ان كل الرطوبات التي لها طعوم تنته لا بد لها اذا صعدت من ان يتعلق بما يتصاعد منها شيء من طعومها ومن روائحها وان يحدث ويتولد لها طعم او رائحة اخرى رثية لا يصلح في الماء الذى يشرب ما خلا الرطوبات التي طعمها مالح وسبب ذلك ان الشيء الذى فيه الطعم المالح هو الحر منها الارضى الغليظ الذى يبغى اسفل فلا يتصاعد معها يتصاعد منها فان اراد احد ان يعلم صحة ذلك بالحنة فليعلمه من الرطوبات التي تتصاعد بالنار فانه اذا امتحن ذلك وجد فيها بعد الصعيد من طعومها غير طعم الماء العذب ما خلا الرطوبات التي لها هذه الملوحة فانها اذا صعدت صارت عذبه كطعم الماء الذى يشرب واما غير المالح فلا يكون كذلك لان الاشياء الجامضة مثل الحل و القابضة مثل الورد والخمرية مثل التبيذ والشراب تحفظ وتؤذى اذا صعدت طعومها وروائحها او يزداد شدة وقوة وتلك الطعوم الباقية غير المالحة يبقى فيها بعد التصعيد من طعومها وروائحها او تكسب طعما اخر ورائحة اخرى فاما الرطوبات المالحة التي احدها ماء البحر فانها اذا صعدت صارت عذبة وهذا الشيء تصححه الخنة ويشهد عليه القياس وليس انما يذهب عن هذه المياه الملوحة بالتصعيد فقط بل قد يذهب عنها ذلك ايضا اذا صعدت بالرمل ولذلك اذا صارت السواحل الرملية اذا احتفرت فيها حفائر يرسخ اليها الماء خرج منها عذب فاي شيء اعجب من ان الطعم الذى اختاره الله الماء البحر قد جمع قوة الطعم التي هي سبب قاهر يمنعه من الفساد الافساد وانه مع ذلك ما دام يحتاج اليه فهو على ما وصفنا فاذا استغنى عنه واحتيج الى تمية

[f. 201b]

ومخلص الماء العذب منه عذب تصاعده يخلف هو وصعد الماء عذبا لا رائحة له ولا طعم فكانت منه الامطار والتلوج في البر عذبة ليس لها طعم فتممت ما يحتاج اليه الحيوان والنبات من الشراب وترطب البر ولعل قائل ان يقول ان الله قد كان يقدر يجعل طعم ماء البحر طعما قويا من الطعوم الاخر التي ليست مالحة وان كانت مما يتعلق بالرطوبة ويبقى فيها التصعيد لم تحتيلها وبغيرها عند التصعيد حتى لا يبقى منها في ذلك الماء طعم ولا رائحة في ذلك جوابان سببها ٩ احدهما ان الله لا يفعل شيء لغير معنى وهذا الفعل شيء لا معنى له اذ كان يوجد هاهنا طعم يجتمع في الامران جميعا اللذان ذكرنا وهو الطعم المالح من غير ان يخرج الامر عن المجرى الطبيعى والجواب الاخر ان الله لو فعل ذلك على ما وصفنا بالماء كانت يكون في ذلك دليل على قدرته فقط لا على حكمته لانه يفصل القدرة كان يتم ذلك لا بحكمة التدبير فاما ما قد اجرى عليه الامر في تصيره اياه مالحا فانه من اثار الحكمة والقدرة جميعا و سد ما حضر لى ووقفت عليه من لطيف حكمة الله في تصيره ماء البحر مالحا الى هذه الغاية ومن الاسباب الاضطرابات به التي تجوع الى ذلك وان كانت هاهنا منافع اخر ليست المنافع الاولى المقصودة لكن منافع تابعة لما قلناه تم كتاب ثابت بن قره في مياه البحار.

8 in the manuscript.

9 سببها in the manuscript.

